اللغة العربية بين تحديات العولمة، وظروف الإعلام الجديد
دراسة تطبيقية على عينة من الطلبة والأساتذة الجامعيين

The Arabic language between the challenges of the globalization, and the conditions of the new media.
An applied study on a sample of university students and professors

فيروز لمطاعي[1]

[1] **كلية الإعلام والاتصال جامعة الجزائر 3 (الجزائر) douzabenak@yahoo.fr**

تاريخ الإرسال: 2021/02/16 تاريخ القبول:2021/06/10 تاريخ النشر: سبتمبر/2021

الملخص

تبحث هذه الدراسة التطبيقية في مكانة اللغة العربية من خلال متغيرين مهمين هما تحديات وإكراهات العولمة، وظروف الإعلام الجديد الذين أثرا على مكانة اللغة العربية حيث تراجعت أمام ظهور مفردات دخيلة على لغتنا الأم، كأرقام وحروف جديدة تتكرر بالممارسة لتصبح مألوفة. إنّ استخدام مستعملي مواقع التواصل الاجتماعي للغة العامية والأجنبية وضعت اللغة العربية في خانة ثانوية خاصة أمام صعوبة التأثير على هذه الجماهير المنعزلة عن بعضها البعض . لقد أصبحت اللغة العربية أمام تحديات العولمة وأمام تقلص المسافات في العالم أو في القرية الصغيرة التي تخيلها مارشال ماكلوهان على مدى عصور كجزءٍ من المجهول، حيث خلق مستعملوها أزمة حادة في اللغة العربية، فأصبح من الضروري استثمار العالم الافتراضي والإعلام الجديد والفجوة التي تركتها العولمة من خلال تنمية القدرات اللغوية للأجيال الجديدة، والكتابة العربية الأصيلة والسليمة . وهو ما سعينا إليه من خلال هذه الدراسة التطبيقية بغية الوصول لحلول ناجعة تسهم في النهوض بمكانة لغتنا العربية.

الكلمات المفتاحية: اللغة العربية، العولمة، الإنترنيت والإعلام الجديد، مواقع التواصل الاجتماعي .

Abstract:

This applied study examines the status of the Arabic language through two important variables: the challenges and constraints of globalization, and the new media conditions that have influenced the status of the Arabic language, where it has fallen in the face of the emergence of extraneous vocabulary on our mother tongue. The use of users of social networking sites for the foreign language has put the Arabic language in a special secondary box because of the difficulty of influencing these isolated masses, thanks to modern technological means that abandoned the logic of targeted media based on purely Arabic language, creating an alienation between the generations and their mother tongue. The Arabic language has become the challenge of globalization and the shrinking distances in the world .

KEY WORDS : Arabic Language, Globalization, Internet, New Medi Social Networking

المؤلف المرسل : د.فيروز لمطاعي، الإميل: douzabenak@yahoo.fr

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مقدمة

تعددت وتنوعت لغات سكان العالم، وتعددت تركيباتها وتشكيلاتها من دولة لأخرى، واشتركت دول عدة في لغة واحدة وحدتها نفس الظروف من بينها اللّغة العربيّة، التي تُعتبر من أقدم اللّغات في العالم، تطوّرت مع الزّمن نتيجة لعدّة عوامل أهمها اختلاف الحضارات وتعدّد اللهجات وظهور الانترنيت التي خلّفت جيلا جديدا من روادها على مواقع التواصل الاجتماعي .

وأمام انتشار وتعدد وسائل الإعلام، تضاربت المواقف حول مكانة اللغة العربية أمام التهديدات المحدقة بها والقادمة من هنا وهناك، فقد أصبح العالم قرية صغيرة واستمر في مزيد من التطور إلى أن أصبح عمارة واحدة سكانها معزولون عن بعضهم البعض ومرتبطون بأحدث التكنولوجيات التي أثرت في لغتهم وطريقة حديثهم بل وحتى في تصرفاتهم بسبب تحديات العولمة وظروف هذا الإعلام الجديد الذي يختلف عن الإعلام التقليدي .

ومن هذا المنطلق جاءت فكرة هذه الدراسة التي تحاول التعمق في موضوع مكانة اللغة العربية بين تحديات العولمة (الثقافية، والسياسية، والاجتماعية، والفكرية ...) وظروف الإعلام الجديد (المرتبط أساسا بالانترنيت والأقمار الصناعية ووسائل الإعلام الحديثة).

وعليه نطرح السؤال التالي: كيف تؤثر العولمة والإعلام الجديد على مكانة اللغة العربية شكلا ومضمونا ؟ وتسعى هذه الدراسة إلى الإجابة على التساؤلات التالية :

- ما مدى تأثير العولمة والإعلام الجديد على اللغة العربية ؟

- هل يؤثر استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على الكتابة العربية السليمة والأصيلة ؟

- كيف يمكن استثمار العالم الافتراضي لتنمية القدرات اللغوية للأجيال الجديدة ؟

أهداف الدراسة :

تتمثل أهداف هذا البحث بالدرجة الأولى في دراسة مكانة اللغة العربية بين تحديات العولمة، وظروف الإعلام الجديد، والتعرف على الدور الحقيقي الذي يمكن أن يقوم به هذا الإعلام في التأثير على مكانة العربية من الناحية السلبية أو حتى من الناحية الإيجابية، إضافة إلى التعرف على تأثير استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على الكتابة العربية السليمة والأصيلة. كما يهدف هذا البحث إلى التعرف على طريقة استثمار العالم الافتراضي لتنمية القدرات اللغوية للأجيال الجديدة وتنمية مهاراتهم اللغوية بشكل صحيح .

أهمية الدراسة :

تعد دراسة مكانة اللغة العربية بين تحديات العولمة، وظروف الإعلام الجديد، ضرورة حتمية تفرضها التغيرات التكنولوجية الحديثة، بغرض دراسة الأثر الذي تحدثه هذه الوسائل على المستقبل

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

العربي خاصة في الوقت الراهن الذي بدأت اللغات الأجنبية تأخذ فيه مكان اللغة العربية خاصة اللغة الإنجليزية التي أصبحت اللغة العالمية الأولى . فقد بات لزاما التعرف على الدور الحقيقي الذي يمكن أن يقوم به الإعلام الجديد في التأثير على مكانة اللغة العربية أمام التكنولوجيات الحديثة المحدقة بها، خاصة أمام انتشار مفردات عامية دخيلة على اللغة العربية أثرت سلبا عليها شكلا ومضمونا . إن التعرف على تأثير استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على الكتابة العربية هو موضوع مهم تفرضه التطورات التكنولوجية الراهنة من خلال التعرف على طريقة استثمار العالم الافتراضي لتنمية القدرات اللغوية للأجيال الجديدة بهدف الحصول على نتائج و حقائق ومعطيات عن دور وسائل الإعلام الحديثة في التأثير على اللغة العربية .

نوع الدراسة و منهجها :

يتم وضع المنهج العلمي وفقا لقواعد دراسة المشكلة محل البحث وتحليل أبعادها ومسبباتها ومعرفة جوانبها وتأثرها بالظواهر المحيطة [1] وطبيعة هذا الموضوع بما فيه من اتساع تتطلب الاعتماد على الدراسة الوصفية، حيث يسهل فهم طبيعة البحوث الوصفية إذا حصل الفرد أولا على بعض المعلومات عن خطوات البحث المختلفة ، والطرق المتباينة المستخدمة في جميع البيانات والتعبير عنها [2] ، لذلك لا يكون اختيار المنهج اختيارا عشوائيا، إنما هو اختيار منظم تفرضه طبيعة الدراسة والمشكلة التي تعالجها . وبما أنّ دراستنا حول مكانة اللغة العربية، بين تحديات العولمة ، وظروف الإعلام الجديد والتي نهدف من خلالها إلى التعرف على الرهانات التي تواجه لغتنا العربية أمام التطورات التكنولوجية الراهنة والرياح القادمة من الغرب، بهدف التصدي الفعلي والنهائي لمحاولات الإساءة للغة العربية والنهوض بها، اعتمدنا على الدراسة الوصفية التي تهدف إلى تصوير وتحليل ودراسة الحقائق الراهنة المتعلقة بطبيعة الظاهرة، أو الموقف من أجل الحصول على معلومات كافية و دقيقة، دون الدخول في أسبابها أو التحكم فيها.

حيث يسهل فهم طبيعة البحوث الوصفية إذا حصل الفرد أولا على بعض المعلومات عن خطوات البحث المختلفة، والطرق المتباينة المستخدمة في جميع البيانات والتعبير عنها [3]. ويعتبر المسح من المناهج العلمية المناسبة للدراسات الوصفية التي تعنى بجمع الحقائق، واستخلاص دلالتها طبقا لأهداف الدراسة، و استخدمت الباحثة المسح بالعينة، من أجل الإجابة على تساؤلاتها الخاصة بمكانة اللغة العربية بين تحديات العولمة، وظروف الإعلام الجديد، من خلال دراسة تطبيقية على عينة من الشباب العربي المستخدم لمواقع التواصل الاجتماعي .

أدوات جمع البيانات :

يتوقف نجاح البحث العلمي على طبيعة أدوات جمع البيانات المستخدمة، حيث أنّ تطبيق هذه الأدوات بطريقة موضوعية يؤدي إلى التوصل إلى نتائج علمية، تحيط بجميع جوانب الظاهرة المدروسة، وتعرف أدوات جمع البيانات على أنها الوسيلة التي يستعين بها الباحث، لجمع البيانات اللازمة والمتعلقة بموضوع الدراسة [4]. ومن هذا المنطلق اعتمدت الباحثة في هذه الدراسة على أداة الاستمارة أو الاستبيان

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الذي يعتبر من أكثر الأدوات المستخدمة في الدراسات الميدانية المطبقة على الجمهور، لإمكانياته في جمع بيانات ومعلومات لم يكن في الإمكان الحصول عليها، دون استطلاع الآراء والتعرف على المواقف والاتجاهات، فيما ينشر أو **يذاع** حول قضايا معينة [5] وعلى الباحث أن يختار الجمهور الذي يطبق عليه استمارة الاستبيان وفقا لنوع البحث وأهدافه [6]. وطبقنا استمارة البحث على عينة من الشباب المتداول لمواقع التواصل الاجتماعي بالجزائر، وعليه كانت محاور الاستمارة موزعة كما يلي:

المحور الأول: واقع اللغة العربية أمام التطورات التكنولوجية الحاصلة في الوطن العربي.

- استخدام العامية وتأثيرها على اللغة العربية .
- رواج اللغات الأجنبية وتراجع اللغة العربية .
- ظهور مفردات دخيلة وبديلة عن المفردات العربية الصحيحة .

المحور الثاني : تأثير العولمة والإعلام الجديد على مكانة اللغة العربية .

- مكانة اللغة العربية على مواقع التواصل الاجتماعي .
- ظهور فجوة رقمية بين اللغة العربية والأجيال الجديدة .
- تأثير سحر الإنترنيت على سحر اللغة العربية وبلاغتها .

المحور الثالث: كيفية النهوض بمكانة اللغة العربية والاستفادة من التكنولوجيات الجديدة.

- استثمار العالم الافتراضي والإعلام الجديد والفجوة التي تركتها العولمة .
- تنمية القدرات اللغوية للأجيال الجديدة ومهارات الكتابة العربية الأصيلة والسليمة .
- نشر اللغة العربية بدل الحديث عن التهديدات المحدقة بها .

مجتمع البحث وعينة الدراسة :

يعد مجتمع البحث جميع المفردات التي يدرسها الباحث سواء كانت جمهورا أو موادا إعلامية، وهذا ما يفرض ضرورة التعرف على ما يحتويه مجتمع البحث من مفردات ، إلى جانب التعرف على تكوينه الداخلي تعرفا دقيقا لأن ذلك يعد أساس نجاح اختيار العينة فيما بعد [7] ، ويتمثل مجتمع البحث في الشباب المتداول لمواقع التواصل الاجتماعي بالجزائر، و قد اعتمدت الباحثة على العينة القصدية والمتمثلة في (الطلبة و الأساتذة الجامعيين). و من هذا المنطلق قدر حجم العينة بـ 100 مفردة .

وإذا كانت مفردات العينة هذه تمثل بدقة خصائص المجتمع الأصلي ، فإن التعميمات التي يستند على البيانات المستمدة منها يمكن تطبيقها على المجموعة كلها [8].

تحديد المفاهيم والمصطلحات:

اللغة العربية :

تعتبر اللغة العربية من أهم اللغات التي عرفتها البشرية على مر الزمان والعصور، فقد عرفت منذ

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ما قبل التاريخ، وبدأ الناس يتحاكون فيها، وينطلقون ينشدون بها أشعارهم، وأفكارهم، وغيرها، ومع بداية الدعوة الإسلامية، وانتشارها في شبه الجزيرة العربية، حظيت اللغة العربية بالكثير من الاهتمام، وخاصة بعد أن ارتبطت بالقرآن الكريم، فبدأت الاتجاهات واضحة وصريحة للبحث عن اللغة العربية وتعلمها، من أجل إتقان الدين الإسلامي، والتعرف على مفاهيمه وأفكاره، ومعانيه، وتجلت اللغة العربية، فأصبحت من أهم اللغات على الإطلاق [9] وُعرفُ اللغةُ العربية لغةً على أنّها المصطلحاتُ والمرادفاتُ التي دوّنها العلماءُ في المعاجم، أمّا اصطلاحاً فهي إحدى لغاتِ العالم السامية والمنتشرة على نطاق واسعٍ حول العالم، حيث إنّ هناك 422 مليون نسمة من متحدّثيها، ويتمركزون بشكل كبير في الوطن العربي، وبعض المناطق المجاورة، مثل: تركيا، والسنغال، وتشاد، وإثيوبيا، وإيران، وجنوب السودان، وغيرهم من المناطق. وللغةِ العربيّة أهميةٌ بالغة عند المسلمين؛ حيثُ لا تقْبَلُ العباداتُ المختلفة إلا بها، كما أنّ القرآن الكريم نزلَ بها [10] . وتتميز اللغة العربية بمجموعة من الخصائص من بينها أنها لغة صيغ، وإعراب، وتصريف، كما أنها لغة غنية بأصواتها وبمترادفاتها، مرنة ومتنوعة في بناء جملها [11] .

العولمة :

هي ترجمة للكلمة الإنجليزية **(Globalization)** ، وإن كانت هناك ترجمات مختلفة لها مثل الكوكبية والكونية، ولكن بغض النظر عن هذه الاختلافات فإن العولمة قُصد بها ظهور اتجاه جديد لصنع الحياة الاقتصادية والثقافية بالصبغة العالمية لأن ظاهرة العولمة تريد أن تجعل العالم كله يتكلم بلغة واحدة، وبالتالي أصبح العالم بمثابة قرية إعلامية صغيرة [12] . وإذا عدنا إلى **Webster's** فإننا نجد أن مصطلح العولمة يعني إعطاء شيء ما صبغة عالمية وتوسيع مجال تطبيقه أو تحميله بُعدا عالميا [13].

ففي مدلولها الضمني ومدلولها الاصطلاحي ليست هي العالمية ، إذ لا يمكننا البتة أن نقرنها مثلا بعالمية الأديان، أو بعالمية المذاهب السياسية والاقتصادية كالاشتراكية، لأن العالمية مصطلحا ومضمونا ارتبطت بالكونية وأنظمة الإنسان المتنوعة سواء مع الأرض أو في الفضاء [14] . ويقول البعض أن العولمة مفهوم غربي لحركة التجارة العالمية الدولية بين الشرق والغرب وبين الشمال والجنوب وبين النصرانية وباقي الديانات [15] وقد عرف **ولف جانج هـ. رينيك** العولمة بأنها ظاهرة ذات مستوى واحد فهي تمثل تكاملا ذا بعد عابر للحدود والقوميات لشركات فردية ذات تركيب هيكلي طبيعي وتصرف استراتيجي طبيعي [16] . ولعل خطر العولمة الأول هو إلغاء وكسر وتحطيم الحدود الذي يؤدي بالتالي إلى الوصول لعملية إلغاء العقول المجتمعية في العالم كله ، وهو عين ما تبحث عنه النخبة التي تملك والتي تتصور نفسها مالكة للجمهور [17] . فلقد ظهرت العولمة بظهور ثورتي المعلومات والاتصالات **Information and communication** والتي أدت بدورها إلى زيادة التقارب بين الحضارات والشعوب، ولذلك أصبح العالم بمثابة قرية إعلامية صغيرة أو ما يمكن أن نسميه بـ"عالم بلا حدود "، لأن العولمة تستهدف إزالة الحدود والحواجز الاقتصادية والعلمية والمعرفية بين الدول والشعوب، ورغم ذلك ظلت لكل حضارة من

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الحضارات المتطورة خصائصها التي تميزها عن غيرها[18]. والحضارة هنا مكونات دين وفن وعلوم وتقنيات وعادات وتقاليد [19]، فالأبحاث في المجتمع الرقمي وانهيارات العولمة وغياب الشفافية غريبة أو بعيدة كثيرا عما نحن فيه [20]. ويرى **دينيس Dennis** أن العولمة تشكل فائدة كبيرة للشعوب ولوسائل الإعلام ولحرية التعبير حيث أنها ستقلل من قدرة الحكومات على تقييد حرية التعبير وحق الحصول على المعلومات [21].

فهناك مؤشرات تدل على ظهور القرية العالمية التي أشار لها **ماكلوهان**، والتي يعطي فيها لكل فرد الفرصة لكي يسمع ويستمع إليه، أن يعلم ويعلم عنه من خلال شبكة اتصال دولية يمكن الوصول إليها بواسطة الجميع [22] ، وقد أصبح بعد ذلك العديد من الباحثين يرون أن مقولة (القرية العالمية) مصطلح مظلل ولم يعد يناسب العصر، فالقرية التي زعم **ماكلوهان** وجودها في الستينات لم يعد لها وجود حقيقي، لأن التطور التكنولوجي استمر في مزيد من التطور، مما أدى إلى تحطيم هذه القرية العالمية وتحويلها إلى شظايا، وإن العالم الآن أقرب ما يكون إلى شكل البناية الضخمة التي تضم عشرات الشقق السكنية ولكن كل ساكن يعيش في عزلة، ولا يدري شيئا عن جيرانه الذين يعيشون معه في نفس البناية، وبدلا من أن يحدث الاندماج الثقافي بين الشعوب ليتحول العالم إلى قرية كونية – كما زعم ماكلوهان – نجد أنفسنا مستقطبين إلى آلاف المقاطعات المنعزلة، يستخدم كل فرد وسيلته الخاصة، ويطور اللغة التي تناسبه، من ثم تزدادا الفروق والتمايز بين الأفراد بدلا من ترسيخ التماسك والدمج في أمة واحدة [23] .

وعلى الرغم من وضوح الآثار الإعلامية للعولمة وخاصة على حرية الصحافة، وتهديدها للحريات المدنية والإعلامية بشكل عام، إلا أن الإعلام العربي لايزال يمارس دورا مزدوجا ومتناقضا في نقد العولمة من ناحية، والعمل على تحقيق أهداف القوى المسيطرة عليها من ناحية أخرى [24]. والعولمة أساسا هي الاندماج الأكثر إحكاما لبلدان وشعوب العالم، فلقد صاحب العولمة خلق مؤسسات جديدة انضمت لتلك الموجودة والتي تعمل عبر الحدود [25]، فبعد أن انتشرت المحطات الأرضية في الدول العربية، فإن التدفق الإخباري بين الدول العربية ليس على المستوى المطلوب [26]. وقد بدأ عصر الفضاء في الرابع من تشرين الأول أكتوبر العام 1957، حين أطلق الاتحاد السوفيتي سابقا: سبوتنيك ، أول قمر صناعي في العالم يدور حول الأرض في الفضاء، وكان هذا الإنجاز تهديدا لأمريكا وتهديدا لأمنها القومي [27]، لذلك لجأت الولايات المتحدة الأمريكية إلى التفكير في إنشاء سلسلة من الأقمار الصناعية التجارية الخاصة بالاتصالات لاستخدامها على النطاق الدولي اعتبارا من عام 1962 [28]، وتحقق فعلا نقل البرامج التلفزيونية بين القارات عندما أطلق قمر تلستار **Telstar** بواسطة إدارة ناسا **NASA** في الولايات المتحدة [29]. وكما توقع المدير السابق لمحطة أسترا الفضائية الأوروبية 3500 قناة خلال السنوات العشر القادمة [30]، أصبحت الأقمار الصناعية تغطي الكرة الأرضية وأتاحت النظم الرقمية **Digitization** إمكانيات كبيرة للاتصال بواسطة هذه الأقمار.

الإنترنيت والإعلام الجديد:

كلمة (Internet) إنجليزية الأصل مكوّنة من كلمتين: (Interconnection) وتعني ربط أكثر من

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

شيء ببعضه البعض، و (Network). ويعرّفها المجلس الفدرالي على أنّها نظام شامل للمعلومات ترتبط عناصرها ارتباطا منطقيا بواسطة العنوان الموحد أو عن طريق الإمدادات الموجودة فيها، ويسمح بإجراء الاتصالات بين هذه العناصر عن طريق مراسيم (TCP/IP) أو عن طريق المراسيم الأخرى القابلة للتطبيق في IP، وهو بذلك ينتج ويقدم مستوى عالمي للخدمات سواء بطريقة فردية أو جماعية عن طريق وسائل الاتصال المتوفرة لدى الشبكة. ويعرفها الباحث "محمد عبد الحميد" على أنها نظام للبنية الأساسية التي توفر الربط و تدعم الاتصال وتنقل البيانات بين الشبكات، بينما الشبكات الأخرى أيّاً كان موقعها من شبكة الإنترنت فإنها تنظيم للمحتوى و إدارته، وتحكمه المعايير الخاصة بإدارة المحتوى ونشره على شبكة الإنترنت. والإنترنت بصيغة أخرى تمثّل عند أتوستراد ما يطلق عليه "بالطريق السريع للمعلومات"، وهي عبارة مستعارة عن نائب الرئيس الأمريكي السابق "آل غور" أطلقها في حملة الانتخابات الرئاسية عام 1993.كما يعرّفها "فرانسواز رانزيتي" على أنها شبكة الشبكات، وهي بناء جماعي يدفع إلى مقاربة تعاونية للبحث و تحسين طريقة استخدام الفضاء والزمن، وتعمل الشبكة على تحقيق الرغبة في الحرية عن طريق ابتكار فضاء عام يصبح مادياً بواسطة العرض المجاني للعديد من الخدمات والمنتجات للمستخدم النهائي [31] ومن جهة أخرى توجد بعض التعريفات التي تنظر إلى الإنترنت من خلال طابعها الاتصالي، كتعريف كمال حمادي بأن الإنترنت شبكة عالمية للحواسب، تُنقل عبرها رسائل مكتوبة مصورة أو صوتية بدون حدود جغرافية [32] . وبظهور الإنترنيت ظهر الإعلام البديل أو الإعلام الجديد وهو مظهر جديد من المظاهر الإعلامية ، بحيث أنه فتح المجال لمختلف شرائح المجتمع حتى يكونوا قائمين بالاتصال وهو ما ظهر جليا في مواقع التواصل الاجتماعي . كم انه يختلف عن الإعلام التقليدي من حيث رد الفعل بحيث يتيح الإعلام الجديد للقائم بالاتصال أو المرسل معرفة رد فعل المرسل إليه أو الجمهور بشكل مسترسل من خلال التعبير عن إعجابهم بالمنشور أو لا . ومدى تفاعلهم مع ما يطرح من قضايا ومواضيع .

مواقع التواصل الاجتماعي:

مجموعة من المواقع التواصلية الفايسبوك، التويتر، والأنستغرام أبرزها [33] ، وتعرف مواقع التواصل الاجتماعي على أنها منظومة من الشبكات الإلكترونيّة التي تسمح للمشترك فيها بإنشاء موقع خاص به، ومن ثم ربطه عن طريق نظام اجتماعي إلكتروني مع أعضاء آخرين لديهم الاهتمامات والهوايات نفسها [34] . فهي تركيبة اجتماعية إلكترونية تتمّ صناعتها من أفراد أو جماعات أو مؤسسات [35] فعالة جدا في تسهيل الحياة الاجتماعية بين مجموعة من المعارف والأصدقاء، كما تمكّن الأصدقاء القدامى من الاتصال ببعضهم البعض، وتمكّنهم أيضا من التواصل المرئي ولصوتي وتبادل الصّور وغيرها من الإمكانات التي توطّد العلاقة الاجتماعية بينهم . ويعتبر موقع "الفايسبوك" من أشهر مواقع التواصل الاجتماعي، والذي يتوفر بعدة لغات عالمية أي أكثر من سبعين لغة [36] ، كما أن التويتر من مواقع التواصل الاجتماعي الهامة أيضا يقوم بتقديم خدمة التدوين المصغّر برسالة واحدة لا تتجاوز المائة

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

والأربعين حرفا والمعروفة عند مستخدمي التطبيق باسم التغريدات [37] وبالتالي وفرت التواصل المستمر بين المجموعات المختلفة [38] فهي آليّة جديدة تساعد على جمع وتنظيم وفهرسة المعلومات من خلال الاعتماد على التصنيف الاجتماعي للمعلومات والمحتويات أو ما يعرف بالفهرسة [39] .

نتائج الدراسة الميدانية:

بعد توزيع الاستمارات على عينة من الشباب المتداول لمواقع التواصل الاجتماعي بالجزائر، قامت الباحثة بتبويب البيانات والمعطيات المتحصل عليها، وتصنيفها حسب محاور الاستمارة، وعليه كانت النتائج الخاصة بمكانة اللغة العربية، بين تحديات العولمة، وظروف الإعلام الجديد حسب عينة الدراسة كما يلي :

1-المحور الأول: واقع اللغة العربية أمام التطورات التكنولوجية الحاصلة في الوطن العربي .

1.1- استخدام العامية وتأثيرها على اللغة العربية .

- أجمع المبحوثون المتداولون على مواقع التواصل الاجتماعي على أن استخدام العامية والتحدث بها عبر هذه المواقع أثر سلبا على مكانة اللغة العربية التي تراجعت تراجعا كبيرا بالمقارنة مع رواج وانتشار العامية تحدثا وكتابة .

- أكد المبحوثون من الطلبة الجزائريين أنهم يفضلون التحدث بالعامية عند نشر مواضيع جدية، حيث أنهم يستخدمون العامية في كثير من الأحيان كونها شعبية أكثر وتعطيهم عددا كبيرا من المعجبين والمتفاعلين مع منشوراتهم ، كما أن استخدام اللغة العربية يمنعهم من التحدث بحرية وطلاقة لأنهم لا يجـــدون -أحيانا - العبـــارات التي تناسب أفكارهم . وهو ما أثر سلبا على مكانة اللـــغة العربية لدى نخبة المستقبل .

- اعتبرت عينة الأساتذة الجامعيين أن الانترنيت والإعلام الجديد هو مكان للترفيه والتثقيف في آن واحد ، وأن استخدام اللغة العربية ضرورة حتمية تفرضها مكانتهم البيداغوجية، لكن هذا لا يعن عدم استخدامهم للعامية التي تشعرهم بالحرية أكبر والتخلص من الضغوط العملية .

2.1- رواج اللغات الأجنبية وتراجع اللغة العربية .

تراجعـت مكانة اللغة العربية مقارنة برواج اللغات الأجنبية خاصة منها الفرنسية (حسب المبحوثين) أوالعربية المكتوبة بالحروف الفرنسية، وهنا تناقص جمهور اللغة العربية وظهر جمهور ثان جديد مواكب للإعلام الجديد الذي أساء للغة العربية أكثر مما خدمها .

رأى بعض المبحوثين أنه لا يمكن المقارنة بين اللغة العربية واللغات الأجنبية، بحيث أن كلا منها مهم لنخبة المجتمع، واعتبر الأساتذة المبحوثون أن الأستاذ الذي لا يجيد اللغات مثل الفرنسية والإنجليزية يبقى ناقصا حتى وإن كان ممتازا في اللغة العربية وعليه فإن هذه الرغبة في اكتساب لغات جديدة لا تؤثر على مكانة اللغة العربية .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

إن الذهنيات المتخلفة التي ترى أن استخدام العربية يوحي بالتخلف هي السبب الأول وراء تراجع مكانة اللغة العربية على مواقع الانترنيت، فنادرا ما يقول الشخص (كيف حالك) بالعربية ويقولها بالفرنسية أو الإنجليزية. هذا من جهة ومن جهة ثانية بسبب ارتباط ذهنية الكثير من الجزائريين بالمستعمر، حيث أن من يجيد استخدام لغة المستعمر هو إنسان حضري متطور والعكس صحيح.

3.1- ظهور مفردات دخيلة وبديلة عن المفردات العربية الصحيحة :

أجمع المبحوثون على أن دخول مفردات دخيلة وبديلة عن المفردات العربية الصحيحة هي أكبر مشكل تعاني منه اللغة العربية، حيث عوضت عبارات جديدة عبارات عربية معروفة ومفهومة مثل كلمة (cc) التي تعوض السلام عليكم، و(lol) التي توحي بالسعادة، وغيرها من الإشارات والرموز التي ظـــهرت بظهور الإعـــلام الجديد أو البديل، فكانت بديلا عن مـــصطلحات عربية تلاشت في هذا العالم الافتراضي.

دعا المبحوثون إلى ضرورة استبدال هذه المفردات بالمفردات العربية الصحيحة، بحيث أن استخدمها بشكل متواصل سيرسخها في ذهن المرسل والمستقبل على حد سواء، وقد تكون في البداية غريبة بعض الشيء لكنها سرعان ما ستصبح مألوفة ومتداولة .

الجدول 1 : واقع اللغة العربية أمام التطورات التكنولوجية الحاصلة في الوطن العربي

استخدام العامية وتأثيرها على اللغة العربية	رواج اللغات الأجنبية وتراجع اللغة العربية	ظهور مفردات دخيلة وبديلة عن المفردات العربية الصحيحة	المجموع
% 30	% 25	% 45	%100

2-المحور الثاني : تأثير العولمة والإعلام الجديد على مكانة اللغة العربية .

1.2- مكانة اللغة العربية على مواقع التواصل الاجتماعي :

تفاوتت نظرة المبحوثين لمكانة اللغة العربية على مواقع التواصل الاجتماعي، ففي وقت رأى بعضهم (وغالبا هم الطلبة الجامعيون) أن مكانتها بسيطة بالمقارنة مع اللغات الأخرى، رأى الأساتذة الجامعيون أن استخدام مواقع التواصل الاجتماعي لدى النخبة عزز من مكانة اللغة العربية وزاد في رواجها وانتشارها في العالمين العربي والغربي، كما أن الدردشة مع الأجانب تدفعهم للتعرف على اللغة العربية باستخدام تطبيق غوغل للترجمة الفورية، وهو ما ساهم أكثر في نشر اللغة العربية وتعزيز مكانتها.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

اعتبر المبحوثون أن مكانة اللغة العربية على مواقع التواصل الاجتماعي تختلف بناء على المستخدم لها من جهة، وعلى المواضيع المطروحة من جهة ثانية، وعلى الموقع الاجتماعي من جهة ثالثة . حيث أن استخدام المثقف العربي للغة العربية يختلف عن طريقة استخدام شخص عادي لها، وطريقة طرح موضوع سياسي أو اقتصادي أو ثقافي تختلف عن طريقة طرح موضوع اجتماعي أو مشاكل يومية أو مواضيع مسلية . كما أن المواقع في حد ذاتها تختلف، ويعد الفايسبوك أكثرها رواجا وانتشارا .

أرجع بعض المبحوثين سبب تراجع اللغة العربية على مواقع التواصل الاجتماعي إلى الجهل بتاريخ وعراقة وحضارة اللغة العربية، فغالبا ما ترتبط الحضارة باللغات الأجنبية رغم أن العربية لغة القرآن الكريم، ولغة أهل الجنة وتعتبر من أصعب اللغات تعلما في العالم.

2.2- ظهور فجوة رقمية بين اللغة العربية والأجيال الجديدة :

أكد المبحوثون أن الإعلام الجديد أظهر فجوة رقمية كبيرة بين اللغة العربية والأجيال الجديدة التي لا تفقه شيئا من سحر اللغة العربية وجمالها ، فنجد أن الجيل الجديد يحتاج لدعم كبير حتى يدرك حقيقة تميز لغة الضاد عن اللغات الأخرى بهدف المحافظة عليها، فهي تحتاج لجهد كبير وتضافر الأيدي حفاظا على خصوصيتها وتميزها .

دعا المبحوثون إلى ضرورة محاربة ظاهرة الأخطاء اللغوية التي تفاقمت تفاقما كبيرا، بل إن هذه الظاهرة مست كل وسائل الإعلام باستثناء القنوات المهنية التي تركز على مسألة الدقة اللغوية، أما على مواقع التواصل الاجتماعي فحدث ولا حرج، حيث أن الظاهرة أصبحت خطيرة، تخطت مسألة الهمزة أو الجمع أو الجزم، وبلغت حد عدم التفريق بين الفعل والاسم، وبين المبتدأ والخبر، وبين الفعل الماضي والفعل المضارع . الأمر الذي يستدعي إيجاد حلول ناجعة، واقترح المبحوثون الاهتمام بها من خلال وضع مدققين لغويين في مختلف مواقع الانترنيت حفاظا على اللغة العربية الصحيحة، وعدم المساهمة في ركاكتها .

3.2- تأثير سحر الانترنيت على سحر اللغة العربية وبلاغتها :

تسبب الهول الإعلامي الكبير الذي أحدثته مواقع التواصل الاجتماعي خاصة من خلال إدمان الشباب عليها في تراجع الاهتمام بتفاصيلها، وتعتبر اللغة العربية إحدى هذه التفاصيل التي لم نجد لها مكانا يليق بسحرها وبلاغتها وفصاحتها، حسب ما أكد المبحوثون الذين اعتبروا أن سحر الانترنيت طغى على سحر العربية، فبات الاهتمام بالوسيلة أكثر من الاهتمام بالمضمون .

تحتوي اللُّغة العربية على أكثر من اثني عشر مليون كلمة، ولا يفقه شباب اليوم منها سوى عدد قليل من هذه الكلمات، وغالبا هي الكلمات المتداولة بكثرة . وقد ساهم تداول بعض المفردات على مواقع الانترنيت في رواجها، خاصة على صفحات المثقفين والإعلاميين والأساتذة الجامعيين، وفي أركان خاصة بالتعريف باللغة العربية على صفحات بعض المثقفين والمهتمين بإظهار خصائص اللغة العربية وعجائبها اللغوية.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الجدول 2 : تأثير العولمة والإعلام الجديد على مكانة اللغة العربية

مكانة اللغة العربية على مواقع التواصل الاجتماعي	ظهور فجوة رقمية بين اللغة العربية والأجيال الجديدة	تأثير سحر الانترنيت على سحر اللغة العربية وبلاغتها	المجموع
%15	%60	%25	%100

3-المحور الثالث: كيفية النهوض بمكانة اللغة العربية والاستفادة من التكنولوجيات الجديدة.

1.3-استثمار العالم الافتراضي والإعلام الجديد والفجوة التي تركتها العولمة .

دعا المبحوثون إلى ضرورة الاستفادة من التطور التكنولوجي من خلال استثمار العالم الافتراضي والإعلام الجديد، باعتباره دربا سهلا يسهم في النهوض بلغتنا العربية، فيجب التركيز على هذه النقطة، ومواكبة التطورات التكنولوجية الراهنة خدمة للغة العربية .

إن الحديث عن العولمة يجعلنا نتوقف عند العولمة الإعلامية التي جعلت العالم قرية صغيرة، وقلصت المسافات وهذا الأمر يجب استغلاله خدمة للغة العربية، من خلال محاولة نشرها، وتعليمها وإعادة الاعتبار لها .

2.3-تنمية القدرات اللغوية للأجيال الجديدة ومهارات الكتابة العربية الأصيلة والسليمة :

تفاوتت إجابات المبحوثين بين من رأى أنه ينبغي الاهتمام بمسألة تنمية القدرات اللغوية للأجيال الجديدة والاستفادة من الإعلام البديل من خلال نشر تطبيقات باللغة العربية، في وقت رأى البعض الآخر أن الإنترنيت لن تستطيع تعويض ما خلفته المدارس والتنشئة الأسرية التين كانتا حجر عثرة أمام تنمية قدراتهم اللغوية، حيث أن كل من في البيت يتحدث بالعامية أو بالفرنسية وأحيانا الأمازيغية، وحتى المعلم قد يتحدث أحيانا بالعامية مستندا على بعض المصطلحات الأجنبية وهو ماذبذب استيعابهم كأطفال ثم كتلاميذ فطلبة للقواعد العربية السليمة والصحيحة .

دعا المبحوثون إلى ضرورة تنمية مهارات الكتابة العربية الأصيلة والسليمة، وذلك من خلال التعود على الكتابة بالعربية الفصحى وكسر الحاجز بينهم وبينها، مثل التاء المفتوحة والتاء المربوطة، والظاء

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

والضاد، وجمع المذكر السالم أو المؤنث السالم أو جمع التكسير، بل وقد تتعزز هذه القدرات لاستخراج الكناية والاستعارة والتشبيه البليغ من التشبيه المرسل وغيره . إن الاستخدام المتكرر لهذه القواعد يعزز مكانتها ويسهل حفظها لأن أسهل طريقة للحفظ والتعلم هي الممارسة .

3.3- نشر اللغة العربية بدل الحديث عن التهديدات المحدقة بها :

شدد المبحوثون على ضرورة نشر اللغة بدل الوقوف وقفة المتفرج والحديث عن التهديدات المحدقة بها، حيث أن الظرف الراهن قد تخطى مرحلة التنظير وأصبحت المسألة تستدعي التطبيق . وهنا دعا المبحوثون إلى ضرورة الاستفادة من اقتراحات المختصين والخبراء خدمة للغة العربية ولمحبيها .

الجدول 3 : كيفية النهوض بمكانة اللغة العربية والاستفادة من التكنولوجيات الجديدة .

استثمار العالم الافتراضي والإعلام الجديد والفجوة التي تركتها العولمة .	تنمية القدرات اللغوية للأجيال الجديدة ومهارات الكتابة العربية الأصيلة والسليمة .	نشر اللغة العربية بدل الحديث عن التهديدات المحدقة بها	المجموع
%45	%28	27%	%100

خاتمة

من خلال ماسبق، يمكن القول بأن اللغة العربية من أرقى لغات العالم وأكثرها انتشارا، ورغم ما يحيط بها من تحديات بسبب العولمة وظروف الإعلام الجديد إلا أنها بقيت في الصدارة وباتت تدرس في المعاهد والمدارس الأجنبية، ودخلت مصطلحاتها في عدة لغات مثل الإنجليزية وغيرها من لغات العالم . وعليه وجب طرح بعض التوصيات حتى تحكّم وتفعّل على أرض الواقع وهي:

- التركيز على مسألة نشر اللغة العربية بمهنية وحرفية اعتمادا على التطبيقات الحديثة للإعلام الجديد ومواكبة لرياح العولمة التي ينبغي الاستفادة منها بدلا من الرضوخ لها، وفتح الرقابة على الوسائل التي هدفها تضليل الرأي العام خدمة لمصالح شخصية .
- الاستعانة بخبراء ومدققين لغويين عبر مختلف مواقع الانترنيت خاصة مواقع التواصل الاجتماعي، حفاظا على اللغة العربية الصحيحة والسليمة، وعدم المساهمة في ركاكتها .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

– نشر ثقافة التحدث باللغة العربية من خلال التركيز على سحر اللغة العربية وبلاغتها وأسلوبها عوض الحديث بالعامية والإشارات والرموز والمصطلحات الأجنبية التي أثرت سلبا على مكانة اللغة العربية.

– الاستفادة من التجارب الغربية في نشر لغاتهم عبر مختف المواقع الإلكترونية التي ساهمت في رواج اللغة وفرضت ضرورة تعلمها على الجميع .

– استثمار العالم الافتراضي والإعلام الجديد والفجوة التي تركتها العولمة من خلال تنمية القدرات اللغوية للأجيال الجديدة، والكتابة العربية الأصيلة والسليمة .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الهوامش

1- د. عبد القادر محمود رضوان، سبع محاضرات حول الأسس العلمية لكتابة البحث العلمي، دون طبعة، ديوان المطبوعات الجامعية، دون تاريخ، ص 157

2-أ. د. مبروكة عمر محيريق ، الدليل الشامل في البحث العلمي ، ط1 ، مجموعة النيل العربية ، 2008 ، ص 69.

3-نفس المرجع ، ص 69.

4- أحمد بدر، مناهج في علم المعلومات و المكتبات، د ط، دار المعرفة الجامعية، الرياض، السعودية، 1999، ص48.

5-محمد عبد الحميد، البحث العلمي في الدراسات الإعلامية، ط4، عالم الكتب، القاهرة، 2000، ص 392.

6- أحمد بن مرسلي، مناهج البحث العلمي في علوم الإعلام والاتصال، ط 2، ديوان المطبوعات الجامعية، 2005، ص 216.

7- Angers Maurice, Initiation pratique à la méthodologie des sciences humaines, université, Alger, 1997, P. 140.

8-الفيروز أباذي ، القاموس المحيط ، الجزء الرابع ، دار القلم للملايين ، بيروت ، دون تاريخ ، ص3.

9-موضوع العربية ، تعريف اللغة العربية ، http://mawdoo3.com ، اطلع عليه بتارخ 2018/1/1، الساعة 00.30 ص 2.

10- موضوع، مرجع سبق ذكره، ص 1.

11-جامعة الملك خالد، طرق تدريس اللغة العربية، الوحدة الأولى، اطلع عليه بتاريخ 2018/01/02 ، الساعة 13.00 ص 04 .

12-عصام نور ، العولمة وأثرها في المجتمع الإسلامي ، دون طبعة ، مؤسسة شباب الجامعة ، الإسكندرية ، 2005 ، ص ص 15- 16 .

13-بجاوي مريم ، العولمة والمسح الثقافي ، العدد 17 الجزء الأول ، مصلحة المنشورات بجامعة الجزائر بن يوسف بن خدة ، 2007 ، ص 205 .

14-د.عبد الباسط سلمان ، عولمة القنوات الفضائية ، ط 1 ، الدار الثقافية للنشر ، القاهرة ، 2005، ص 27.

15- عبد الغني دلال، قراءات في صدام الحضارات، ط 1، بيروت، 1991، ص ص 127- 128.

16-محمد الجوهري حمد الجوهري ، العولمة والثقافة الإسلامية ، دار الأمين للنشر والتوزيع ، الجيزة ، القاهرة ، 2005 ، ص 27 .

17-حيدر حميد الدهوي ، العولمة والقيم ، رسالة في الطريق إلى ما بعد العولمة وقيمها ، ط1،دار علاء الدين ، دمشق 2004، ص ص 40-49.

18- عصام نور، العولمة وأثرها في المجتمع الإسلامي، دون طبعة ، مؤسسة شباب الجامعة الإسكندرية، 2005 ، ص15 .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

19- جيرار ليكلرك ، العولمة الثقافية ، الحضارات على المحك ، ترجمة د.جورج كتورة ، ط1، دار الكتاب الجديد المتحدة ، سبتمبر 2004، ص15.

20- د. نسيم الخوري ، الإعلام العربي وانهيار السلطات اللغوية ، سلسلة أطروحات الدكتوراه (50) ، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية ،يناير ، 2005 ، ص 463 .

21- Dennis. E. and Merril.C, Media debates, (U S A, Longman), 1996, P. 221.

22- أ. د. سليمان صالح، ثورة الاتصال وحرية الإعلام، ط1، دار حنين للنشر والتوزيع، الإمارات العربية المتحدة، 2007، ص44.

23- خالد مجد الدين محمد، صناعة الأخبار في عصر المعلوماتية (دليل إنتاج النشرات التلفزيونية)، دون طبعة، دار الأمين للنشر والتوزيع، 2007 ص 21.

24- د. صابر حارص ، تداعيات أزمة العولمة على المؤسسة الإعلامية ، العربي للنشر والتوزيع ، القاهرة ، 2009 ، ص 61 .

25- جوزيف ستجليتز، ضحايا العولمة ، ترجمة لبنى الريدي ، ط1 ، دار ميريت ، القاهرة ، 2006 ، ص ص 25 -26 .

26- د .أشرف فهمي خوخة، الصحفيون ومصادر الأخبار، دون طبعة، دار المعرفة الجامعية، 2009، ص 56.

27- إياد شاكر البكري ، عام 2000 حرب المحطات الفضائية ، الطبعة الأولى ، دار الشروق للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن ،1999 ، ص 19.

28- نفس المرجع السابق ، ص 19 .

29- عبد الباسط محمد عبد الوهاب ، استخدام تكنولوجيا الاتصال في الإنتاج الإذاعي والتلفزيوني ، دراسة تطبيقية وميدانية ، دون طبعة ، المكتب الجامعي الحديث ، أفريل 2005 ، ص 97 .

30- Sussman. R. Leonard, Power, The press and the technology of freedom, (USA, freedom house), 1989, P.362.

31- باديس لونيس، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علوم الإعلام و الاتصال، جامعة منتوري، قسنطينة، 2008/2007، ص42-43.

32- نور الدين بومهرة، ماجدة حجار، الإنترنت مفهومها و تجلياتها و الآثار المترتبة عن استخدامها، مجلة العلوم الاجتماعية و الإنسانية، عدد 12، جامعة باتنة، الجزائر، جوان 2005، ص216.

33- سناء الدويكات ، تعريف شبكات التواصل الاجتماعي ، http://mawdoo3.com/ ، (اطلع عليه بتاريخ 22-09-2017 ، الساعة 5:00) ، ص 01 .

34- زاهر راضي ، مفهوم مواقع التواصل الاجتماعي ، https://bouhoot.blogspot.com/2015/04/blog-post_41.html ، (طلع عليه بتاريخ 21-09-2017) ، الساعة 06.15 ، ص 2 .

35- راضي زاهر ، استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في العالم العربي، د.ط ، (عمان ، 2003) ، ص23.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

36- عباس مصطفى صادق، الإعلام الجديد والمفاهيم والوسائل والتطبيقات، د.ط، (دار الشروق للنشر والتوزيع، 2008) ، ص18

37- Wasinee kitriwongvivat, pimonpha rakkamngan, facebooking your dream, master thesis, P20.

38- فضيل دليو، الاتصال، مفاهيمه، نظرياته، وسائله، د.ط،(القاهرة، دار الفجر للنشر والتوزيع، 2003)، ص30

39- Amy Y.chou. David C.chou,information system characteristics and social network software, (CFTP/Pdf. 2009), page73.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com